

## تفسير سورة الإنسان

في صحيح مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الترتيل﴾ السجدة و﴿هل أتى على الإنسان﴾.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١).

يقول تعالى مخبراً عن الإنسان أنه أوجده بعد أن لم يكن شيئاً يذكر لحقارته وضعفه، فقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١).

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢).

ثم بين ذلك فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ أي أخلاط، والمشيج: الشيء المختلط بعضه في بعضه، وعن ابن عباس: ماء الرجل، وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، ثم ينتقل بعد ذلك من طور إلى طور، وحال إلى حال، ولون إلى لون ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ أي نختبره، كقوله تعالى: ﴿لِيَلْوَكُمُ أَتَّكُرُ أَحْسَنُ عِبَادًا﴾ [الملك: 2] ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ أي جعلنا له سمعاً وبصراً يتمكن بهما من الطاعة والمعصية. وقوله جل وعلا:

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٣).

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي بيناه ووضحناه وبصرناه، كقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٦) [البلد: 10] أي بيناه له طريق الخير وطريق الشر. أو ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ يعني خروجه من الرحم، وهذا قول غريب، والصحيح المشهور الأول. ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ فهو في ذلك إما شقي وإما سعيد، روى مسلم قال: قال رسول الله ﷺ «كل الناس يغدو: فبائع نفسه فموبقها أو مهلكها».

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (٤).

يحبر تعالى عما أُرصد للكافرين من خلقه به من السلاسل والأغلال والسعير، وهو اللهب والحريق في نار جهنم كما قال تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (٧٦) في الحميم تُدْعَى فِي النَّارِ يُسْحَرُونَ﴾ (٧٦) [غانم: 71-72].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِرْجَهاً كَأُورًا﴾ (٥).

ولما ذكر ما أعده لهؤلاء الأشقياء من السعير قال بعده: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِرْجَهاً

كَافُرًا ﴿٥﴾ وقد علم ما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة مع ما يضاف إلى ذلك من اللذاعة في الجنة .

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ أي هذا الذي مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور هو عين يشرب بها المقربون من عباد الله صرفاً بلا مزج ويروون بها، ولهذا ضمن يشرب معنى يروي حتى عدها بالباء، ونصب عيناً على التمييز ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ أي يتصرفون فيها حيث شاؤوا، وأين شاؤوا من قصورهم ودورهم ومجالسهم ومحالهم، والتفجير هو الاتباع .

﴿يُؤْتُونَ بِالْذِّكْرِ وَبِأَفْئُونِ يَوْمًا كَانَ سُوءٌ مُسْتَظِيرًا ﴿٧﴾﴾

﴿يُؤْتُونَ بِالْذِّكْرِ وَبِأَفْئُونِ يَوْمًا كَانَ سُوءٌ مُسْتَظِيرًا ﴿٧﴾﴾ أي يتعبدون الله فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع، وما أوجبه على أنفسهم بطريق النذر . روى الإمام مالك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» رواه البخاري .

﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْبِهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾

﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْبِهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ قيل: على حب الله تعالى، وقيل: على حب الطعام، أي ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له، وهذا هو الأظهر، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ أَلْمَأَلَىٰ عَلَىٰ حَيْبِهِ﴾ [البقرة: 177] وكقوله تعالى: ﴿لَن نَّأَلُوا أَلِيًّا حَتَّىٰ تُفَقُوا وَمَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92] وفي الصحيح «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح صحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر» أي في حال محبتك للمال، وحرصك عليه، وحاجتك إليه ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ عن ابن عباس كان أسراؤهم يومئذ مشركين، ويشهد لهذا أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الفداء، وقيل: هم العبيد، واختاره ابن جرير، فعموم الآية للمسلم والمشرك . وقد أوصى رسول الله ﷺ بالإحسان إلى الأرقاء في غير ما حديث حتى إنه كان آخر ما أوصى أن جعل يقول: «الصلاة وما ملكت أيمانكم» .

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكَ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾﴾

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكَ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ أي رجاء ثواب الله ورضاه ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ أي لا نطلب منكم مجازاة تكافئونها بها، ولا أن تشكرونا عند الناس .

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾﴾

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾﴾ أي إنما نفعل هذا، لعل الله أن يرحمنا، ويتلقانا بلطفه في اليوم

العبوس القمطير، أي الطويل، أو هو تقليص الوجه وما بين العينين من الهول، أو العبوس: الشر، والقمطير: الشديد.

﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ سَرََّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ (١١)

﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ سَرََّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ أي آمنهم مما خافوا منه ﴿وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً﴾ أي في وجوههم ﴿وَسُرُورًا﴾ أي في قلوبهم.

﴿وَجَزَّهْمُ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (١٢)

﴿وَجَزَّهْمُ بِمَا صَبَرُوا﴾ أي بسبب صبرهم أعطاهم ونولهم وبوأهم جنة وحريراً، أي منزلاً رجباً، وعيشاً رغداً ولباساً حسناً.

﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (١٣)

يخبر تعالى عن أهل الجنة، وما هم فيه من النعيم المقيم، وما أسبغ عليهم من الفضل العظيم فقال تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ الأرائك هي السرر تحت الحجال ﴿لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أي لبس عندهم حر مزعج، ولا برد مؤلم، بل هي مزاج واحد دائم سرمدى، لا يبعثون عنها حولاً.

﴿وَدَائِيَّةٍ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ (١٤)

﴿وَدَائِيَّةٍ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ أي قريبة إليهم أغصانها ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ أي متى تعاطاه دنا القطف وتدلى من أعلى غصنه، كأنه سامع طائع.

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَائِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ (١٥)

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَائِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ أي يطوف عليهم الخدم بأواني الطعام، وهي من فضة وأكواب لشراب، وهي الكيزان التي لا عرى لها ولا خراطيم ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾.

﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (١٦)

﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ أي بياض الفضة في صفاء الزجاج، والقوارير لا تكون إلا من زجاج، فهذه لأكواب هي من فضة، وهي مع هذا شفاقة يرى ما في باطنها من ظاهرها، وهذا مما لا نظير له في الدنيا ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي على قدر ربه لا تزيد ولا تنقص، بل هي معدة لذلك، مقدرة بحسب ري صاحبها.

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ (١٧)

﴿وَيُسْقَوْنَ﴾ يعني الأبرار أيضاً في هذه الأكواب ﴿كَأْسًا﴾ أي خمراً ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ فتارة يمزج لهم

الشراب بالكافور، وهو بارد، وتارة بالزنجبيل، وهو حار، ليعتدل الأمر، وهؤلاء يمزج لهم من هذا تارة، ومن هذا تارة، وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفاً.

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ ﴿١٨﴾

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ أي الزنجبيل عين في الجنة تسمى سلسيلاً.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ ﴿١٩﴾

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ أي يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من ولدان الجنة ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ أي على حالة واحدة مخلدون عليها، لا يتغيرون عنها، لا تزيد أعمارهم عن تلك السن ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ أي إذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة، وكثرتهم، وصباحة وجوههم وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً، ولا يكون في التشبيه أحسن من هذا، ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ ﴿٢٠﴾

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ أي وإذا رأيت يا محمد ﴿ثَمَّ﴾ أي هناك، يعني في الجنة ونعيمها وسعتها وارتفاعها وما فيها من الحبرة والسرور ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ أي مملكة الله هناك عظيمة، وسلطاناً باهراً.

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِنْ يُضَافٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ﴿٢١﴾

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ أي لباس أهل الجنة فيها الحرير، ومنه سندس، وهو رفيع الحرير كالمقصان ونحوها مما يلي أبدانهم، والاستبرق، منه ما فيه بريق ولمعان، وهو مما يلي الظاهر، كما هو المعهود في اللباس. ﴿وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِنْ يُضَافٍ﴾ وهذه صفة الأبرار، وأما المقربون فكما قال تعالى: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [ناظر: 33] ولما ذكر تعالى زينة الظاهر بالحرير والحلي قال بعده: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ أي طهر بواطنهم من الحسد والحقد والغل والأذى وسائر الأخلاق الرديئة.

﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ ﴿٢٢﴾

﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ أي يقال لهم: ذلك تكريماً لهم، وإحساناً إليهم كما قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ اللَّائِيَةِ﴾ [الحاقة: 24] ﴿وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ أي جزاكم الله تعالى على القليل بالكثير.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾

يقول تعالى ممثناً على رسوله ﷺ بما أنزله عليه من القرآن العظيم تنزيلاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾.

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أي كما أكرمتك بما أنزلت عليك، فاصبر على قضائه وقدره، واعلم أنه سيدبرك بحسن تدبيره ﴿وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ أي لا تطع الكافرين والمنافقين إن أرادوا صدك عما أنزل إليك من ربك، وتوكل على الله، فإن الله يعصمك من الناس، فالأثم هو الفاجر في أفعاله، والكفور هو الكافر قلبه.

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ أي أول النهار وآخره.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: 79].

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾

ثم قال منكرًا على الكفار ومن أشبههم في حب الدنيا، والإقبال عليها، والانصباب إليها، وترك الدار الآخرة وراء ظهورهم ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ يعني يوم القيامة.

﴿مَنْ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾

﴿مَنْ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ يعني خلقهم ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ أي إذا شئنا بعثناهم يوم القيامة وبدلناهم فأعدناهم يوم القيامة خلقًا جديدًا، وهذا استدلال بالبداة على الرجعة، أو إذا شئنا أننا بقوم آخرين غيرهم، كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: 133].

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾﴾

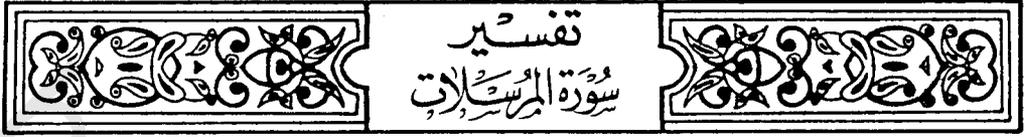
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ يعني هذه السورة تذكرة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أي طريقًا ومسلكًا، أي من شاء اهتدى بالقرآن.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي لا يقدر أحد أن يهدي نفسه، ولا يدخل في الإيمان، ولا يجر لنفسه نفعًا ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أي عليمًا بمن يستحق الهداية فيسيرها له، ويقض له أسبابها، ومن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى، وله الحكمة البالغة، والحجة الدامغة.

﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾

﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾ أي يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فمن يهده فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.



روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار بمنى إذ نزلت عليه ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فإنه ليتهاها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه الرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي ﷺ: «اقتلوا» فابتدرنا فذهبت، فقال النبي ﷺ: «وقيت شرکم كما وقيت شرها» وأخرجه مسلم. وروى الإمام أحمد عن ابن عباس أن أم الفضل سمعته يقرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾﴾ فقالت: يا بني، أذكرتني بقرآتك هذه السورة، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب. أخرجاه في الصحيحين.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشِيرَاتِ تَشْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْفَرِقْنَ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَأَلْمَلِقِينَ ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّتَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْتَبِذَتْ ﴿١١﴾ لِأَنَّ يَوْمَ أُخْلِتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَبِلَّيْمٍ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشِيرَاتِ تَشْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْفَرِقْنَ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَأَلْمَلِقِينَ ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾﴾ يعني الملائكة، فإنها تنزل بأمر الله على الرسل، تفرق بين الحق والباطل، والهدى والغى، والحلال والحرام، وتلقي إلى الرسل وحيًا فيه إعدار إلى الخلق، وإنذار لهم عقاب الله إن خالفوا أمره، أو هي الرياح ترسل، وتعصف وتنشر السحاب في آفاق السماء كما يشاء الرب جل وعز ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْعٌ ﴿٧﴾﴾ هذا هو المقسم عليه بهذه الأقسام، أي ما وعدتم به من قيام الساعة، والنفخ في الصور، وبعث الأجساد، وجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ومجازاة كل عامل بعمله، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، إن هذا كله لواقع أي لكائن لا محالة. ثم قال تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾ أي ذهب ضوءها. كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾ [التكوير] ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّتَتْ ﴿٩﴾﴾ أي انفطرت وانشقت وتدللت أرجاؤها، ووهت أطرافها ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتَتْ ﴿١٠﴾﴾ أي ذهب بها فلا يبقى لها عين ولا أثر، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٥﴾﴾ [طه: 105]